الا ويكون فيه على مائدتنا للغداء او الشاي مراسلون اجانب ، او زوّار يبحثون عن الحقيقة • وكم كنا نتألم حينما نجد بعضهم ، وقد زاروا الوكالة اليهودية قبل مجيئهم الينا ، وهم يحملون من الاكاذيب الدعائية التي يلقنهم اياها الصهاينة ، مما لا يخطر على بال • وقد مررنا بتجارب كثيرة مع هؤلاء الذين كان يصوّر لهم ان كل ما يرونه من تقدم في البلاد هو مـن عمل اليهود • فكانوا يأخذونهم لزيارة الاماكن التي سارت فيها الصناعات والزراعات اشواطا متقدمـة ويدعونها جميعها الى انفسهم ، حتى البيارات العربية نسبوها الى اليهود ، مما ادخل في روع هؤلاء الزوار بأن العرب كانوا لا يأتون بعمل مجد قبل ان تمد الصهيونية يدها • وحتى ان البرتقال لم يكونوا يعرفون زراعته من قبل • ويصورون لهم ان كل ما يرونه من احياء جميلة راقية – مع انها عربية صرفة – هي احياء يهودية ، فكنا نجهد في ازالة هذه الاباطيل من اذهانهم فننجح احيانا، ولكننا كثيرا ما كنا نصطدم برؤوس متعنتة متعصبة• ونسعد احيانا اخرى حينما نجد آذانا متفهمة تقدّر موقف العرب وتعد بالعمل من اجلهم •

واذكر على سبيل المثال زيارة قام بهـا الى منزلنا الدكتور رالف بانش ، وكان نائب رئيس هيئة الامم المتحدة حينذاك ، وقد جاء القدس في احدى اللجان ، فتحدثت اليه قائلة : « هل تسمح بأن اوضح لك القضية باختصار وبساطة ؟ انني لا اريد ان ادخل بالتفاصيل السياسية وَلا ان اردد اصول القضية وذيولها • بل كل ما اريد قوله هو انني صاحبة هذا البيت ، ولا افهم كيف يمكن ان اتنازل عنه ، او ان تقنعني اية قوانين او ايـة مقررات دولية

Twitter: @abdullah1904